لم ار لاجهازها عرضا	اركض في بيعه واضطرب
فجلت فيه والنفس كارهة	والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تجاوزت اذ عبثت به	حد التراضي فيحدث الغضب
وان يكن غاضها توهمها	ان بناني بالنظم تكتسب
او انني اذ عزمت خطبتها	زخرفت قولي لينجح الارب
فو الذي سارت الرفاق الى	كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقي	ولا شعاري التمويه والكذب
ولا يدي مذ نشأت نيط بها	الا مواضي اليراع والكتب
بل فكرتي تنظم القلائد لا	كفي وشعري المنظوم لا السخب
وهذه الحرفة المشار الى	ما كنت احوي بها واجتلب
فاذن لشرحي كما اذنت لها	ولا تراقب واحكم بما يجب

قال فلما احكم ماشاده واكمل انشاده عطف القاضي الى
الفتاة بعد ان شغف بالابيات وقال اما انه قد ثبت
قد ثبت عند جميع الحكام وولاة الاحكام انقراض جيل
الكرام وميل الايام الى اللئام واني لاخال بعلك صدوقا
في الكلام بريا من الملام وها هو قد اعترف لك بالقرض و
صرح عن المحض وبين مصداق النظم وتبين انه معروق
العظم واعنات المعذر ملامة وحبس المعسر مأثمة وكتمان

الفقر

الفقر زهاده وانتظار الفرج بالصبر عباده فارجعي الى
خدرك واعذري اباعذرك ونهنهي من غربك وسلمي
لقضاء ربك ثم انه فرض لهما من الصدقات حصة وناولهما
من دراهمها قبصة وقال لهما تعللا بهذه العلالة و
تنديا بهذه البلالة واصبرا على كيد الزمان وكده فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فنهضا وللشيخ
فرحة المطلق من الاسار وهزة الموسر بعد الاعسار قال
الراوي وكنت عرفت انه ابو زيد ساعة بزغت شمسه ونزعت
عرسه وكدت افصح عن افتنانه واثمار افنانه ثم اشفقت
من عثور القاضي على بهتانه وتزويق لسانه فلا يرى عند
عرفانه ان يرشحه لاحسانه فاحجمت عن القول احجام المرتاب
وطويت ذكره كطي السجل للكتاب الا انني قلت بعد ما
فصل ووصل الى ما وصل لو ان لنا من ينطلق في اثره
لاتانا بفص خبره وما ينشر من حبره فاتبعه القاضي
احد امنائه وامره بالتجسس على انبائه فما لبث ان رجع
متدهدها وقهقر مقهقها فقال له القاضي مهيم يا ابا
مريم فقال لقد عاينت عجبا وسمعت ما انشا لي طربا فقال
له ماذا رأيت وما الذي وعيت قال لم يزل الشيخ

Copyright © King Saud University